

229

قراءة في كتاب (مؤرّخ تهامة والسراة : غيثان بن علي بن جريس ، لمؤلفه محمد بن أحمد مُعَبِّر(*)

أ.د. صالح بن علي أبو عَرَّاد

(*) دراسة منشورة في كتاب: مواكب الأقلام : قراءات وتعليقات في التاريخ الإسلامي بمكتبة الدكتور غيثان بن علي بن جريس العلمية ، لمحمد بن مُعبّر ، (الطبعة الأولى)(الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م). ص ص ٤٩٣ – ٥٠١ .

الملحق الثاني

قراءة في كتاب

(مؤرّخ تهامة والسَّراة غيثان بن علي بن جريس)

لمؤلفه : محمد بن أحمد مُعَبِّر

بقلم

أ.د. صالح بن علي أبو عَرَّاد

رئيس قسم التربية ـ كلية التربية بجامعة الملك خالد

صحيفة (آفاق الجامعة) أبها ، جامعة الملك خالد ، س٨ ، ع٧٠ ، جمادى الأولى ١٤٣٣هـ ، ص٢٥ .

(تعريف بكاتب هذا الملحق)

الأستاذ الدكتور : صالح بن علي أبو عرّاد

ولد سنة ١٣٧٩هـ في مدينة (تُنومة) بمنطقة عسير (السعودية) .

مؤهلاته العلمية :

١- بكالوريوس التربية في العلوم (أحياء) بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها ، سنة١٤٠٢هـ .

٢- ماجستير في التربية بجامعة (أوهايو) الأمريكية سنة ١٤٠٨هـ .

٣- الدكتوراه في أصول التربية الإسلامية في جامعة أم القرى بمكة سنة١٤٢١هـ.

٤- حصل على درجة الأستاذية في أوائل عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٢م) .

حياته العلمية :

١- عميد كلية المعلمين في أبها (١٤١٣-١٤١٦هـ) .

٢- مدير مركز البحوث التربوية في كلية المعلمين بأبها (١٤٢١هـ١٤٢٩هـ)

٣- رئيس هيئة تحرير مجلة (حولية كلية المعلمين) بأبها (١٤٢١-١٤٢٩هـ).

٤- مدير مركز البحوث التربوية بجامعة الملك خالد (١٤٣٠-١٤٣٢هـ) .

٥- رئيس قسم التربية بكلية التربية بجامعة الملك خالد (١٤٣٢-حتى الآن) .

٦- عضو المجلس العلمي لجامعة الملك خالد .

٧- عضو اللجنة العلمية بكرسي الملك خالد للبحث العلمي .

٨- المشرف العام على موقع (تربيتنا .. نحو تربية إسلامية واعية) .

٩- عضو مجلس إدارة نادي أبها الأدبي .

- شارك في العديد من الندوات واللقاءات والمؤتمرات العلمية التي عُقدت في الداخل والخارج ، وله أكثر من ٢٥ بحثاً علميّاً منشوراً ومقبولاً للنشر .
- له أكثر من عشرين مؤلفاً مطبوعاً في مجالات علمية وتربوية وثقافية ودعوية مختلفة .
- كاتب صحفي منذ ما يزيد على ربع قرن من الزمان؛

ما أجمل الوفاء ، وما أروع أن يكون الوفاء مبذولاً لمن يستحقه من أهله في مختلف المجالات والميادين العلمية والمعرفية والبحث العلمي وما يدور في فلكها من الميادين التي ينبغي أن يُكرَّم أهلها ويُشاد بهم إحقاقاً لحقهم واعترافاً بفضلهم .

وكم هو رائعٌ أن يكون الوفاء لأستاذ كبير وقامة علمية وباحث متميز بحجم الأستاذ والدكتور / غيثان بن علي بن جريس الشهري ، الذي حمل أمانة التربية والتعليم فأداها خير أداء لمدة تزيد على ثلاثة عقود من الزمن ، كان خلالها يتعهد أبناءه الطلاب بالحب والحنان والحرص والجد والاجتهاد ، ولا يبخل عليهم ولا على غيرهم من طلبة العلم بما أفاض الله عليه في مجالات تخصصه من العلوم والمعارف والخبرات والمهارات البحثية التي — لا شك — أنها أثمرت مع مرور الأيام مزيداً من الاحترام والتقدير بينه وبين زملائه من جهة ، وبينه وبين طلابه الذين يحملون له مودةً وحباً سامياً في النفوس من جهة أخرى.

أقول هذا وأسطره في هذه العُجالة بعد أن اطلعتُ على كتاب توثيقي صدر مؤخراً تحت عنوان : (مؤرخ تهامة والسَّراة غيثان بن علي بن جريس — دراسة توثيقية) لمؤلفه الأستاذ / محمد بن أحمد مُعَبِّر ، وهو عبارة عن مُجلد ضخم جاء في (٦٢٠) صفحة من القطع المتوسط وقد اشتمل هذا الكتاب على (أربعة) فصول جاءت على النحو التالي :

الفصل الأول : من قرية آل مقبول إلى الجامعة :

وقد استعرض فيه المؤلف حياة المؤرخ الأستاذ الدكتور غيثان وسيرته الذاتية بدءاً بمولده في قرية آل مقبول ببلاد بني عمرو عام ١٣٧٩هـ ومروراً بمراحل عمره وتدرجه التعليمي في مختلف المراحل الدراسية حتى وصل إلى أعلى المراتب العلمية في الجامعة ، تلا ذلك استعراض للحضور الفاعل والإيجابي في الكثير من المؤتمرات والندوات والحوارات المحلية والعالمية التي نتج عنها الكثير من الدراسات العلمية التاريخية التي تميزت بها مسيرته العلمية ، إضافة إلى استعراض لمشاركاته المنبرية المتعددة ومحتوى (مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية) وما تشتمل عليه من وثائق عامة وخاصة وأبحاث وصور ومذكرات ومدونات وكتب مطبوعة نادرة ، إضافة إلى نماذج مختارة من الوثائق والحوارات الصحفية التي أجريت مع الأستاذ الدكتور غيثان في عدد من الصحف والملاحق والمجلات .

الفصل الثاني : الإنتاج العلمي للدكتور غيثان بن جريس :

وقد اشتمل على عرض لأنواع مختلفة من هذا الإنتاج ، وهي (الكتب البالغ عددها (سبعة وعشرون) كتاباً ، والأبحاث العلمية وعددها (تسعون) بحثاً ، إضافة إلى الأعمال الأخرى التي شملت عدداً من الكتب والأبحاث التي لا تزال تحت الدراسة ، وبعض المشاركات العلمية كالمراجعات ، والتقديم ، والتعليق ، والتحكيم للكثير من الدراسات ، والمؤلفات ، والأبحاث العلمية ، وتولي رئاسة التحرير لبعض المطبوعات في جهات مختلفة .

الفصل الثالث : مؤرخ تهامة والسراة :

وقد تم فيه تسليط الضوء على جهود المؤرخ من الكتب والأبحاث العلمية التي أهلته – بجدارة – لأن يحصل من المؤلف على لقب (مؤرخ تهامة والسراة) فقد بلغ مجموع الإنتاج العلمي المعني بهذه المنطقة (اثنين وسبعون) كتاباً وبحثاً ، وهي تعادل (سبعون في المئة) تقريباً من إنتاجه الكلي الذي حظي بإشادة الآخرين وثنائهم بالداخل والخارج .

الفصل الرابع : قراءات في كُتب الدكتور غيثان بن جريس :

وقد جاءت هذه القرءات وعددها (ثماني) قراءات علمية في عدد من الدوريات والصحف والمجلات تناولت في مجموعها عدداً من كتب المؤلف وهي على النحو التالي :

- قراءة في كتاب (في بحوث تاريخ عسير الحديث والمعاصر)

  بقلم الدكتور : السر سيد أحمد العراقي .

- قراءة في كتاب (الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو)

  بقلم الدكتور : عبد الحميد الحسامي .

- قراءة في كتاب (أبها .. حاضرة عسير)

  بقلم الدكتور : السر سيد أحمد العراقي .

- قراءة في كتاب تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢هـ١٤٢٢هـ)

  بقلم الدكتور : عبد المنعم علي إبراهيم .

- قراءة في كتاب (تاريخ التعليم في منطقة عسير ١٣٥٤هـ١٣٨٦هـ)
  بقلم الدكتور : السر سيد أحمد العراقي .
- قراءة في كتاب (عسير .. دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية الاقتصادية)
  بقلم الأستاذ : محمد يوسف أيوب .
- قراءة في كتاب (دراسات في تاريخ وحضارة جنوب البلاد السعودية)
  بقلم الدكتور : السر سيد أحمد العراقي .
- قراءة في كتاب (افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية)
  بقلم الأستاذ : أحمد مرتضى عبده .

وليس هذا فحسب ، فقد اشتمل الكتاب على (أربعة) ملاحق ثرية جاءت على النحو التالي :

- **الملحق الأول** : عنوانه (نماذج من الرسائل الموجهة إلى الدكتور غيثان بن جريس) . وقد عُرض فيه كمٌ من النماذج للرسائل التي استقبلها الدكتور غيثان من أفراد وجهات مختلفة وقد بلغ عددها (أربع وعشرون ومئة) رسالة .

- **الملحق الثاني** : عنوانه (واجهات الصحافة) ، وقد اشتملت على نماذج من الأخبار والعناوين التي تتحدث عن مؤلفات وإنتاج المؤلف .
- **الملحق الثالث** : عنوانه (مؤلفات محمد بن أحمد مُعَبِّر) ، وقد عرض فيه المؤلف لمؤلفاته الشخصية التي جاءت على النحو التالي :
- عرض للكتب المطبوعة وعددها (أربعة وعشرون) كتاباً .

- عرض للكتب التي تحت الطبع وعددها (ستة) كتب .
- عرض للكتب المعدَّة للطبع وعددها (ثمانية وستون) كتاباً .
- **الملحق الرابع** : عنوانه (الصور) ، وقد جاء خاصاً بالصور الفوتوغرافية التي سجلتها الكاميرا لوقفات عديدة في حياة الدكتور : غيثان خلال مراحل عمره المختلفة ، وقد اشتمل هذا الملحق على (أربع وأربعون) صورة .

وتتمثل خُلاصة القول : في أن الكتاب بعامة عبارة عن دراسة توثيقية رائعة ومتميزة تناولت عدداً من الموضوعات التاريخية والحضارية ذات العلاقة بجزء غال من بلادنا الحبيبة ، كما أنها جديرة بالاهتمام إذ إنها تتحدث عن (المكان) المتمثل في منطقة جنوب البلاد السعودية ، وما حظي به هذا الجزء الغالي من تنمية وتطور في مختلف أوجه الحياة الاجتماعية ، والثقافية ، والاقتصادية ، والعلمية ، والتعليمية ، وغيرها .

شخصية الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس الشهري الذي يُعد مرجعاً علمياً رئيساً في مجال تخصصه ، والذي فرض وجوده واسمه في المشهد الثقافي بعامة والتاريخي بخاصة بكل ثقة واقتدار ، وأثبت حضوره العلمي بكل جدارة واستحقاق من خلال إنتاجه العلمي الغزير الذي لم يقتصر على فن واحد ولكنه تنوع بين التأليف ، والبحث ، والدراسة ، والتحقيق ، والإشراف العلمي ، والتحكيم والمناقشة ، والمراجعة ، والتعليق ، ونحو ذلك مما جعله اسماً حاضراً في شتى المؤتمرات ، والندوات ، واللقاءات ، والمحاضرات، وغيرها ، وليس أدل على ذلك مما جاء في الكتاب حيث ورد أن الأستاذ الدكتور / غيثان قد أشرف على

تأسيس وتنظيم مكتبة (قسم التاريخ) في الكلية ، وأشرف على أكثر من (ثلاثمئة) بحث تخرج لطلبة قسم التاريخ خلال الفترة الزمنية الممتدة من عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣-١٤٢٣/٢٠٠٢م) ، كما أنه قد قام بفهرسة حوالى (مئتي) بحث منها ضمن أحد مؤلفاته المعنية بهذا الشأن .

وعلى كل حال فإن إطلاق الأستاذ / محمد بن أحمد مُعَبِّر لقب : مؤرخ تهامة والسَّراة على الأستاذ / غيثان بن علي بن جريس يُعد كما قال المؤلف في مقدمته ، (أقل حقوق الدكتور غيثان) .

وفي نظري أن الدكتور غيثان به جديرٌ وله أهل ، وكم أتمنى أن يحظى الأخ الدكتور / غيثان بما ينبغي أن يحصل عليه من التكريم والدعم والشكر والتقدير اللازم لشخصه ومنزلته العلمية سواء من زملائة وطلابه وهم كُثر ، أو من الجهات الكثيرة التي تعامل معها على امتداد مساحة الوطن ، والتي عليها أن تفيه حقه العلمي ، وأن تُنزله منزلته التي يستحقها في زمن قل فيه إنصاف المبدعين وندُر فيه تكريم المتميزين .